وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر*الوادي*
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

عنوان المذكرة:

البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية – تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

الطالبات:
- بن موسى مريم
- بن موسى عبير
- احمادي صفاء
- شنوف سميحة

المشرف:
- د. عبدالكريم حاقة

الموسم الجامعي:1439/1438هـ - 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ و
الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾النحل؛125.

الإهداء

إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وحلمي إلى الطريق المستقيم إلى طريق الهداية

إلى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل إلى كل من لي في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الغالية، إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى كل من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من أماط الأشواك عن

دربي ليذلل لي طرق العلم صاحب القلب الكبير والدي العزيز إلى من آثروني

على أنفسهم إلى من علموني علم الحياة، إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

إخوتي إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من

سأفتقدهم وتحزنني فراقهم إلى من جعلهم الله إخواني في الله و من أحببتهم في الله

طالبات معهد العلوم الإسلامية برغم غيوم الحزن تبقي شمس منيرة في أنفسنا

وتبقي غيوم الحزن لحظات على أمل لقائكم في جنات عدن أحبتي في الله دمتم في

رعاية الله وحفظه .

مريم

عبير

صفاء

سميحة

شكر و عرفان

بعد الحمد و الشكر للمولى العزيز الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع نرجوا أن يكون في المستوى و لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصورا تجمعنا برفاقات كانوا إلى جانبنا . . . .فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطوا خطواتنا في غمار الحياة فنتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى الدكتور المشرف عبد الكريم حاقة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث وإرشاداته القيمة ولا يفوتنا أن نشكر كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من أعطى حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإسلامية.

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوعا هاما حول الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده الدعوية وهو علامة وفقيه وقائد من قادة التربية والتعليم ولقد كان بقامته العلمية ومكانته المرموقة،كما كان له دور بارز في الكثير من العطاءات منها نشاطه في رحاب جمعية العلماء المسلمين،ودعوة الجزائريين إلى اليقظة ومحاربة البدع والخرافات والدفاع عن اللغة العربية،بذل أقصى جهده في خدمة الوطن من خلال مشاركته في الثورة التحريرية وموقفه من أهم قضايا العالم العربي و الإسلامي.

Study Summary:

This study dealt with an important topic about Sheikh al-Bashir al-Ibrahimi and his efforts, which is a sign and a leader and a leader of education and has been of scientific standing and prestige, and had a prominent role in many of the bids, including his activity in the Assembly of Muslim Scholars, and call the Algerians to vigilance and fight fads and myths and defense For the Arabic language, to make every effort to serve the nation through its participation in the liberation revolution and its position on the most important issues of the Arab and Islamic world.

الحمد الله الذي أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، نعمه لا تحصى، وآلاؤه ليس لها منتهى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

من الحقائق التي يقف عندها جل المحققين والدارسين هي: أن دراسة الشخصيات التي تركت بصمتها في أي بلد من البلدان يعد عاملا ضروريا، فقد يرى في البعض عاملا وطنيا خالصا، لأن استجلاء مسيرة الزعماء لا يتوقف عن حد الدراسة فحسب، فقد يصل إلى حد الإفتخار والإعتزاز بهؤلاء، وجعلهم قدوة يقتدي بها باقي فئات المجتمع، وقد عرفت الجزائر في تاريخها الطويل الكثير من الشخصيات التي ساهمت في الحركة الإصلاحية، ومن بين القادة البارزين الذين نادوا بفكرة الإصلاح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

وهذا البحث يسلط الضوء على هذه الشخصية الدعوية والجهادية في جمعية العلماء المسلمين، فقد عرفت الجزائر داعيا ومصلحا ومفكرا كالشيخ محمد البشير الإبراهيمي رجلا يجتمع حوله كل العلماء والساسة، كما عرفته الأمة الإسلامية مدافعا عن قضاياها العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

أولا:أهمية البحث:

إن دراسة الأعلام والشخصيات وتتبع جهودهم، لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي لنصرة الحق ورد الظلم، حيث تكمن أهمية بحثنا في النقاط التالية:

- الكشف عن صفات الشيخ الإبراهيمي وإظهار مسيرته.
- كونه يتناول شخصية جهادية دعوية وعلمية لها أثارها البارز في تاريخ الجزائر المعاصر قبل وبعد الإستقلال.
- تكشف هذه الدراسة عن إسهامات الشيخ الإبراهيمي المتنوعة.

ثانيا:أسباب اختيار البحث:

يمكن تقسيم الأسباب الداعية لإختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية و موضوعية تتمثل في مايلي:

أ-الأسباب الذاتية:

-إن من أبرز الأسباب التي أدت إلى إختيار هذا الموضوع هو الرغبة والميل إلى البحث في شخصية العلامة محمد البشير الإبراهيمي وإبراز جهوده العلمية و الدعوية في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والتصدي لسياسة التجهيل والتنصير التي حاول الإستعمار بكل وسائله فرضها على الشعب الجزائر.

-محاولة التعرف على كل ما يخص شخصية البشير الإبراهيمي وإعطائها حقها من البحث.

ب-الأسباب الموضوعية:

-ضرورة تعريف الأجيال بشخصية مهمة في جمعية علماء المسلمين وهو الشيخ البشير الإبراهيمي كشخصية متنوعة النشاطات الإصلاحية و الدعوية.

ثالثا:أهداف البحث:

-تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بعلم من أعلام الجزائر.

-بيان جهود الشيخ الإبراهيمي الدعوية والإصلاحية.

-تحفيز الدارسين في مجال الدعوة على دراسات أخرى معتمدة لها علاقة بالشيخ البشير الإبراهيمي.

رابعا:الإشكالية:

تدور إشكالية البحث حول أحد أعلام الحركة الوطنية الإصلاحية الجزائرية ودوره الجهادي في إطار جمعية العلماء المسلمين قبل وبعد الثورة،لذا يمكن صياغة الإشكالية على نحو التالي:

-من هو البشير الإبراهيمي؟ وما هي الجهود التي قام بها الشيخ البشير الإبراهيمي خلال مسيرته العلمية و الدعوية ؟ وما مدى مساهمة الشيخ الإبراهيمي في إصلاح المجتمع ؟ وما هو دوره في جمعية العلماء المسلمين؟ وفيما تمثلت أهم مواقفه من قضايا عصره؟.

خامسا:منهج البحث:

إعتمدنا في هذا البحث على منهجين وهما:

-المنهج التاريخي :وقد تتبعنا فيه تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الشيخ وأعماله.

-سادسا :الدراسات السابقة:

توجد دراسة بعنوان بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي – عيون البصائر نموذجا- وهي رسالة الدكتورة أحلام بالولي،السنة الدراسية 2013 -2014 جامعة العقيد أكلي محمد اولحاج كلية الأدب واللغات،وهي شهادة لنيل الماجستير بإشراف الدكتور سالم سعدون.

سابعا:الصعوبات:

وإن كان من ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة فلعل أهمها ضيق الوقت وصعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها مما صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات مترابطة تمكن القارئ من الفهم والإستيعاب.

ثامنا:خطة البحث:تتشكل خطة البحث من مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة وملاحق تتصل كلها إتصالا وثيقا بالموضوع.

-المدخل :بعنوان بيئة الشيخ البشير الإبراهيمي تناولنا فيه البيئة السياسية و الإجتماعية والثقافية.

-أما المبحث الأول:بعنوان ترجمة للعلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،احتوى على خمسة مطالب فقد عالجنا فيها حياة الشيخ الإبراهيمي بداية بميلاده ونسبه ثم إنتقلنا إلى حياته العلمية التي باشرها بإرتحاله مع ذكر شيوخه وتلاميذه كما تطرقنا إلى وفاته وأثاره العلمية و ثناء العلماء عليه.

-أما المبحث الثاني: فكان بعنوان جهوده الإصلاحية وموقفه من أهم القضايا ويتضمن أربعة مطالب عرجنا فيها على جهود الشيخ الإبراهيمي العلمية والدعوية، ودوره في جمعية العلماء المسلمين، وموقفه من أهم القضايا.

-أما الخاتمة فكانت جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال معالجة المادة العلمية التي تم جمعها ودراستها وتبويبها على النحو السابق،وقد دعمنا بحثنا بعدد من الملاحق المختلفة،ختاما بفهرس الآيات والمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

مدخل

تمهيد:

بما أن الإنسان إبن بيئته،خصصنا هذا المدخل للحديث عن المميزات البيئية السياسية والإجتماعية والثقافية،التي ولد ونشأ وتعلم فيها المصلح المفكر الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي عاش في فترة مابين الحربين العالميتين، والتي أحاطت به، و أثرت على تكوينه الشخصي،كمشارك في العملية الإصلاحية، ومجاهدا ضد الإستعمار الفرنسي، ومساهما فعالا في بناء الدولة الجزائرية، وحماية – مقوماتها الشخصية.

- **الوضع السياسي**:عرفت الجزائر مابين الحربين أوضاعا سياسية جد مزرية تمثلت في ويلات المستعمر الفرنسي، وتمازجت بين القمع والقهر والإضطهاد والتهميش فعند الإعلان عن الحرب العالمية الأولى أخذت السلطات الفرنسية بإستدعاء الجزائريين وإستغلالهم في ميادين القتال المختلفة.

حيث واصلت الإدارة الفرنسية عملها هذا في الجزائر إلى قمة سلطتها في إستغلال الجزائر والشعب الجزائري)[1]،فبمجرد إندلا ع الحرب عمدت فرنسا إلى إصدار قوانين إضطهادية جديدة تمثل هذا الإضطهاد العمدي في قرار أكتوبر1915 الذي إسترجعت به قانون 19 ماي 1897 الذي كان قد منح للإداريين الفرنسيين في البلديات المختلطة والسلطات الإستبدادية الأخرى لأي طارئ قد ينجم،هذا بالإضافة إلى تدعيم مجال عمليات الشرطة وقوات الإداريين النظامية وهكذا حاولت فرنسا أن تكسب ولاء الجزائريين بتلك الطريقة الإستغلالية.[2]

[1] يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر(1830-1960)، دار المعرفة، ط1، الجزائر1959،ص266.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار المغرب الإسلامي، بيروت،ط4،ت 1992،ج2، ص208.

- **الوضع الإجتماعي**:إستغلت فرنسا كافة الأساليب من أجل القضاء على الهوية الجزائرية والإستحواذ على المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية الأوربية لتحقيق مشروعها الإستيطاني.

أ-التشغيل:

ومن مظاهر الظلم الإجتماعي للإستعمار هو حرمانه للأهالي من الشغل، وإن حالف بعضهم الحظ في الحصول على ذلك الأجر المنخفض جدا، فمستوى الأجور في كل من حقلي الزراعة والصناعة منخفض وفي المقابل كثرة ساعات العمل وسوء الأوضاع، وقلة فرص العمل، بإستثناء الموسمي منه، مما أدى إلى إستفحال ظاهرة البطالة وإرتفاع نسبة الإجرام، وتفشي الأفات الإجتماعية بين الأهالي، وغلاء المعيشة وزيادة المجاعة.[1]

ب-الصحة : تردت الأوضاع الصحية نظرا لغياب الوعي الصحي، وإنعدام المستشفيات ومدارس الطب وكثرة المستنقعات في بعض الجهات، فإنتشرت الأمراض كالسل والجدري والجرب وأمراض المستنقعات، والأوبئة كالطاعون الذي أصاب مدينة الجزائر وحدها 18 مرة خلال العهد العثماني وكانت تأتي على الألوف وارتفعت نسبة الوفيات وإنخفضت نسبة الزيادة الطبيعية ومعدل الأعمار.[2]

ج-الدين: سيطرت الطرق الصوفية على فهم وممارسة الجزائريين للإسلام ،فكان لها دوران،دور إيجابي في تحفيظ القران الكريم، وتعليم مبادئ الإسلام مشوبة بكثير من البدع والخرافات، ودور سلبي غالب متمثل في ممارسة الدجل والدروشة ونشر البدع والضلالات والزعبلات(الأباطيل) وإستغلال الجماهير.[3]

[1] نور الهدى لوصيف، الشيخ أحمد حماني وإسهاماته الإصلاحية(1915-1998)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، السنة الجامعية1435-1436هـ*2013-2014م، ص19-20.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)، دار المعرفة ،دط، دت، ج1، ص32.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1998)، مرجع سابق، ص32.

- **الوضع الثقافي**:اللغة والتعليم: لقد فرض الإستعمار الفرنسي على الجزائر في القرن العشرين صراعا عنيفا في تحطيم الشخصية الجزائرية لطمس الهوية الثقافية والحضارية، وذلك عن طريق شل الحياة الفكرية، ونشر الأمية في أوساط الجزائريين، وتضييق الخناق على الزوايا والمساجد، بالإضافة إلى إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية وكذلك الإسلام)[1]، (ونظرا للوضع المتدني للتعليم قام علماء جمعية العلماء المسلمين بتأسيس المدارس الأهلية لتعليم اللغة العربية للمحافظة على لغتهم ودينهم فقد حاول الإستعمار الفرنسي طمس اللغة العربية والقضاء على التعليم العربي، لكن شاءت الأقدار أن يصطدم مع فئة رجال الإصلاح ،تمثلت في جمعية العلماء ،حيث بدأت حركتها الإصلاحية للدفاع عن الدين واللغة[2].

[1] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد1995م، ص79.

[2] حمزة بكوشة، القضاء الإسلامي للجزائر، جريدة البصائر، العدد1، السنة الأولى، 25 جويلية 1947م، دار المغرب الإسلامي، بيروت: ط1، ت 2006، ص3-4.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

- ✓ المطلب الأول: مولده ونسبه.
- ✓ المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته.
- ✓ المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- ✓ المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره.
- ✓ المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المطلب الأول: مولده ونسبه.

الفرع الأول:مولده

من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العاملين في الجزائر. وهو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية علماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب من الإستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات.

فهو الشيخ العلامة محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر الإبراهيمي الجزائري من كبار العلماء والدعاة وأفذاذ الرجال، ولد يوم الخميس 1306/10/13هـ[1] الموافق ل14 يونيو 1889م بمنطقة * "رأس الوادي" التابعة لمدينة "سطيف" بالمشرق الجزائري[2].

*رأس الوادي: أصبحت حاليا دائرة إدارية تابعة لولاية برج بوعريريج لأنها قديما كانت تابعة لولاية سطيف.

1عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار البشير، ط8،ت1429-2008م، ج1، ص702.

[2] عقيلة حسين، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الوعي، ط2، ت1436هـ-2015م، ص310.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الفرع الثاني: نسبه

كان الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي محظوظا، حيث انحدر من عائلة جزائرية كبيرة، اشتهرت بالعلم وتعليمه لكل من يطلبه من مختلف أنحاء الوطن، إذ سمح له بذلك تلقي شتى العلوم الدينية والدنيوية في ظرف وجيز،حيث ينتسب إلى قبيلة * "ريغة" الشهيرة بأولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل،[1] وترفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الجذم الأول للإشراف الأدارسة، وإدريس هذا يعرف بإدريس الأكبر هو الذي خلص إلى المغرب الأقصى بعد * "وقعة الفخ" بين العلويين والعباسيين، وإليه ترجع أنساب الأشراف الحسنيين في المغربين: الأقصى والأوسط، ونسبه هذا مستفيض بين سكان الأطلس أوراس وسفوحها الجنوبية إلى الصحراء، والشمالية إلى التلول ولأجداده كتابات متناقلة عن هذا النسب[2].

نستخلص مما تقدم أن العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي ولد في ظروف سياسية تتمثل في اشتداد الهجوم الإستعماري، وولد في عائلة عريقة نسبا وتاريخا ومكانة اجتماعية، وقد تهيأت له الظروف المناسبة لكي ينشأ نشأة تربوية وسلوكية وعلمية ممتازة، وهو الدور الذي اضطلعت به العائلات الجزائرية الكبرى في مختلف أنحاء البلاد وخاصة الريفية منها.

---

*ريغة:إقليم يشمل عدة دايات تابعة لولاية سطيف وقد عرف هذا الإقليم عددا من مشاهير العلماء في الخطابة والفقه والقضاء منهم هارون بن ناصر الريغي....وغيرهم.

**الفخ: واد بالقرب من مكة المكرمة، فيه قتل العباسيون الحسين بن علي مع الكثيرين من أتباعه في ذي الحجة سنة169هـ الموافق ل11جوان786م.

1عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق،ص702.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار البصائر، ط2009،ت1954-1964م، ج5،ص272.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته.

الفرع الأول: طلبه للعلم

رغم الاضطهاد وسياسة التجهيل الشاملة المنتهجة من طرف فرنسا، والتي أدت إلى تناقص عدد المتعلمين بشكل كبير، والانتشار الواسع لنطاق الأمية والجهل، إلا أن العائلات الجزائرية الكبرى خاصة في الريف، ظلت تعد المجتمع الجزائري بالإطارات التي يحتاج إليها خاصة في الميدانين التربوي والديني،فبدأ الطفل البشير الإبراهيمي حفظ القرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من عمره، ثم تعلم على يد عمه الشيخ * "محمد المالك الإبراهيمي" كان الإبراهيمي يتمتع بذاكرة قوية جدا[1]، حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره، مع فهم مفرداته وغريبه، ولم يبلغ الرابعة عشر من عمره إلا وكان قد حفظ العديد من المتون منها الألفية لابن مالك، ومعظم الكافي لابن مالك، أيضا كما إستظهر الكثير من شعر جرير، وحفظ الكثير من كتب اللغة ومن كتب الأدب، كما حفظ أسماء الرجال الذين ترجم لهم، وأخبارهم وكثيرا من أشعارهم، وفي الحادية عشر من عمره بدأ عمه يشرح له العديد من المتون التي سبق له حفظها[2].

وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره توفي عمه فاضطر الشاب الإبراهيمي إلى أخذ مكانه في تدريس تلامذته لمدة ستة سنوات، ولما كان شابا في العشرين من عمره استدعي إلى أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الإستعماري فهرب متخفيا كما كان يفعل آنذاك أغلب الشبان الجزائريين.[3]

---

*محمد المالك الإبراهيمي: هو عم الشيخ البشير الإبراهيمي والشقيق الأصغر لوالده، كان عالما معروفا بوطن ريغة. وفريد عصره في التمكن من علوم اللغة العربية وآدابها.

1آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية، دار المسك، دط، دت، ص69.

[2]محمد أعمارة، الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة الذكرى الأربعين من وفاته، دار الغرب الإسلامي، ط1، ت1427هـ-2006م، ص169-170.

[3] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية،مرجع سابق، ص69.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الفرع الثاني: رحلاته

إن الخدمات التعليمية محدودة بالمقارنة مع الآفاق العلمية الرحبة التي إنفتحت في ذلك العصر، فكان على أبناء الجزائريين: إما الإكتفاء بقليل من العلم، الذي يحصلون عليه في داخل البلاد وفي كنف العائلات الكبرى، وإما ترك البلاد وشد الرحال إلى المراكز العلمية الكبرى في المغرب والمشرق العربي أو العالم الإسلامي، وهو ما قام به الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي الذي لم يستطع أن يقاوم شغفه بالعلم والمعرفة والإصلاح، وهذا ما دفعه إلى أن يهاجر إلى المشرق العربي.

يقول الشيخ الإبراهيمي متحدثا عن رحلته إلى المشرق:(رحلت من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911وعمري 21 سنة ملتحقا بوالدي الذي التحق المدينة المنورة قرار له وأمرني بالإلتحاق به، فمررت على القاهرة وأقمت بها ثلاثة أشهر، طفت فيها بحلق الدروس بالأزهر، ثم ألقيت الرحال بالمدينة حيث إستقر والدي، وعكفت على القراءة والإقراء، فكنت أنا ووالدي من المرحلين من المدينة المنورة إلى الشام ...وفي النصف الأخير من سنة 1916م، فاستقررت بدمشق في حالة يرثى لها، واتصل بي إثر وصولي جماعة من أهل العلم والفضل[1].

إن الإبراهيمي ورغم تكوينه اللغوي والأدبي والديني وميوله الإصلاحي، إلا أنه كشف هو الآخر عن قدرات لا بأس بها في المجالين السياسي والدبلوماسي، حيث أبهر كل من إلتقى به من ملوك وأمراء ورؤساء، وشخصيات سياسية وفكرية ذات مكانة، وهو كان أكثر إندفاعا في التعبير عن مواقفه وآرائه، وفي طلب ما يرغب به.

حيث قال: "اتصل بي *"جمال باشا" بواسطة عون من أعوانه هو نقيب الأشراف السابق، يريدني على أن أخدم سياسته بقلمي ولساني، فتجافيت عن ذلك بتحايل لطيف، واتصل بي كثير من أصحاب المدارس الأهلية العربية، فقبلت التعليم عندهم لأقوم بحاجتي

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، 1مرجع سابق،ج5، ص165-166.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

وحاجة والدي وأتباعنا، ثم حملني جمال باشا على أن أكون أستاذا للعربية في" السلطاني" وهي المدرسة الثانوية الأولى بدمشق، وما كدت أباشر عملي فيها حتى ذهب جمال باشا ثم ذهب السلطان التركي بعده بقليل، وأصبح التعليم الرسمي كله عربيا[1]،ولما دخل **"الأمير فيصل بن الشريف الحسين"دمشق ألح عليه للرجوع إلى المدينة المنورة ليتولى فيها إدارة المعارف[2].

إن هجرة الشيخ الإبراهيمي خارج البلاد، وهو لا يزال شابا قد مثلت مرحلة خصبة وهامة في حياته، إذ فتحت أمامه أبواب الإطلاع والإستزادة من مختلف العلوم، والإحتكاك بالشعوب العربية والإسلامية خارج الجزائر بعيدا عن رقابة الإدارة الإستعمارية الفرنسية، فتمكن من أن يجد ضالته فيما هاجر إليه.

حيث عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الجزائر (في بداية العشرينيات من القرن الماضي وواصل العمل الدعوي والإرشادي والتربوي والمسجدي الذي بدأه الشيخ عبد الحميد ابن باديس منذ سنة 1913م، ومن حلقة إلى أخرى ومن درس إلى آخر، ومن لقاء إلى غيره طيلة عشر سنوات كاملة 1920-1930 تهيأت الأرضية لتكوين نخب دعوية مؤمنة، وبؤر قيادة روحية فعالة وقاعدة طليعية وواعية[3]،عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق مرة ثانية بسبب المضايقات والملاحقات من طرف الإستعمار الفرنسي يقول الشيخ الإبراهيمي: في يوم 7 مارس 1952 م خرجت من الجزائر إلى الشرق في رحلت منظمة البرامج واضحة القصد، وأقمت بالقاهرة أسبوعا ثم سافرت إلى باكستان فأقمت بها ثلاثة أشهر، ثم رحلت إلى الحجاز في حج سنة 1952 ثم رجعت إلى القاهرة 24 أكتوبر من تلك السنة ثم ترددت

*جمال باشا:(1873-1922) ضابط عثماني وأحد زعماء جمعية الإتحاد والترقي وفي 1915 عين حاكما على سوريا وبلاد الشام.

**الأمير فيصل بن الشريف: وهو الملك الفيصل الأول بن حسين بن علي الهاشمي (1883-1933) ثالث أبناء شريف مكة حسين بن علي الهاشمي وأول ملوك المملكة العراقية.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ج5،ص166.

[2] أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، ت2012، ص584.

[3]أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر،مرجعنفسه، ص584.

منها على العراق والحجاز وسوريا والأردن والقدس مرات متعددة وألقيت فيها جميعها كثيرا من المحاضرات[1].

كان الغرض من هذه الرحلات أمران رئيسيان:

الأول: مشاركة دعاة الخير فيما يدعون إليه في هذا الشرق.

الثاني: التعريف بالجزائر المنسية من إخوانها، ودعوة الحكومات الإسلامية والعربية على الخصوص إلى إعانتها في نهظتها الثقافية.

لم تكن هجرة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي فرارا من التجنيد الإجباري لكن نعتقد بعدم صحة ذلك، لأن الشيخ الإبراهيمي لم يكن مؤهلا للخدمة العسكرية بالنظر إلى الإعاقة الجسدية التي كان يعاني منها، بل كانت هجرته ذات فائدة له في تحصيل العلم والمعرفة حيث مكنته من اكتساب ثقافة سياسية معتبرة حصل عليها من خلال مشاركته في العديد من النشاطات السياسية التي شهدها المشرق العربي آنذاك، والشيء نفسه كان يحدث مع الجزائريين الذين كانوا يهاجرون إلى المنطقة للغرض ذاته، ولعل ما يؤكد إيجابيات تلك الهجرة عودة الإبراهيمي من المشرق العربي الذي ذهب إليه طالبا للعلم وهو يحمل مشروعا تربويا وإصلاحيا وسياسيا طموحا إتفق عليه مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ومن هنا يتضح لنا الدور الكبير الذي لعبه المشرق العربي في الحركة التربوية والإصلاحية والنهضة السياسية اللتان عرفتهما الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى وكان لهما الفضل في مقاومة السياسة الإستعمارية، التي رمت إلى تجهيل الشعب الجزائري و تشويه عقيدته وتزوير تاريخه وهويته، حتى يتسنى لفرنسا أن تتحكم في حاضره ومستقبله.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، 1954-1964،مرجع سابق،ج5، ص169.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

الفرع الأول: شيوخه

كان شغف الشيخ البشير الإبراهيمي وحبه للعلم والتعلم ظاهرا عليه منذ صغره لأنه كان يمتاز بذاكرة قوية حيث تعلم على يد العديد من المشايخ والعلماء البارزين في ذلك العصر في مختلف العلوم داخل وخارج الوطن منها الفقه والأصول والحديث والسيرة النبوية، مع شيء من علوم العصر كالحساب والجغرافيا والفلك.

حيث درس العلم في الأزهر الشريف عند الشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت لمطيعي والشيخ يوسف الدجوي، ودرس الشعر والأدب عند الشيخ محمد رشيد رضا، وأحمد شوقي،وحافظ إبراهيم وغيرهم من العلماء والشعراء والأدباء[1].

كما درس أيضا على يد الكثير من الشيوخ في المدينة المنورة.(منهم الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، كما أخذ التفسير عن الشيخ الخليل إبراهيم الأسكوبي، والجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الشيخ أحمد البرزنجي الشهرزوري، وأنساب العرب وأدبهم الجاهلي والسيرة النبوية عن الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي، وعلم المنطق عن الشيخ عبد الباقي الأفغاني.[2]

[1] محمد أعمارة، الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة الذكرى الأربعين من وفاته، مرجع سابق، ص171.

[2] محمد أعمارة، الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة الذكرى الأربعين من وفاته، مرجع نفسه، ص171.

الفرع الثاني: تلاميذه

إن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أئمة الإصلاح، والتجديد في العصر الحديث بحيث كان خطيبا ومحاضرا ومدرسا وكاتبا مبدعا وباحثا متعمقا ولأنه كان يحظى بمكانة مرموقة في العلم والتعليم فقد تتلمذ على يده العديد من التلاميذ.كان الشيخ الإبراهيمي يلقي الدروس في الجامع الأموي كما كان يفعل العالم الجزائري*" أحمد المقرئ" في القرن السابع عشر ميلادي، وقد اشتغل الإبراهيمي أستاذا في المدرسة السلطانية بدمشق فدرس على يده العديد من الدكاترة منهم: جميل صليبا، وعدنان الأنامي، والأديب الروماني.[1]

*أحمد المقرئ التلمساني: من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء عهدها العثماني شخصية متميزة فكريا توفي 1632م بالقاهرة.

1آسيا تميم، شخصيات جزائرية 100شخصية تاريخية، مرجع سابق، ص70.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

الفرع الأول: آثاره

من خلال إطلاعنا على كل ما خلفه شيخنا الإبراهيمي من إنتاج فكري وعلمي

نصل إلى أنه كان يملك موسوعة شملت شتى حقول العلم والمعرفة اعترف له بها كل من احتك أو اتصل به أو قرأ له، حيث عززته الرحلات والأسفار التي قام بها وبتمحيص ودراسة لذلك التراث القيم يتبين لنا أن الإبراهيمي كان بارعا ومجددا في اللغة العربية بل إنه تفوق على كل معاصريه الذين سلموا له إمارة البيان العربي.(حيث أنه كان من أعضاء المجامع العلمية العربية بدمشق وبغداد والقاهرة وله شعر إسلامي يعتبر ملحمة في تاريخ الإسلام، بلغ حوالي ستة وثلاثون ألف بيت كان ينشره في مجلة البصائر.[1]

كما ترك أيضا عدة مقالات رائعة ينشرها في جريد البصائر الصادرة عن الجمعية بالجزائر وهو رئيس تحريرها، جمعت المقالات في كتاب "عيون البصائر" وهو مطبوع وسيدهش القارئ له من روعة بيان الشيخ وسعة علمه وغزارة مادته[2].منها مقالات ضافيا بعنوان: "الصداق وهل له حد؟".[3]

[1] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص806.

[2] حسن سليمان، الطرق الصوفية، الناشر مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، ط1، ت1829م -2008م، ص11.

[3] محمد مسعود فلوسي، لمحات من الفكر الفقهي عند محمد البشير الإبراهيمي، مجلة الإحياء، عدد5، ت 1423هـ-2002م، ص52.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الفرع الثاني: مؤلفاته

كان الشيخ البشير الإبراهيمي شأنه شأن جميع أعلام الجزائر لم يتفرغ لتأليف الكتب بل كان هدفه تثبيت أسس العقيدة الصحيحة ومكافحة البدع والضلالات والخرافات السائدة ومقاومة الإستعمار بشتى الطرق والوسائل المتاحة.فمن مؤلفاته:

1. النقبات والنفايات في لغة العرب.
2. بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر.
3. أسرار الضمائر العربية.
4. شعب الإيمان.
5. نظام العربية في موازين كلماته.
6. أرجوزة ملحمية.
7. حكم مشروعية الزكاة في الإسلام.
8. الإطراد والشذوذ في اللغة العربية.
9. رواية كاهنة أوراس.[1]
10. سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين.
11. فتاوى متناثرة.
12. التسمية بالمصدر.
13. الصفات التي جاءت على وزن "فعل".[2]

[1] أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر،مرجعسابق،ص 590-591.

[2] أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. د ط، د ت، ج1، ص271.

وله كتب ما زالت مخطوطة منها: "نشر الطي من أعمال عبد الحي" ابن عبد الكبير الكتاني في نقد سيرته، وقد خصه الأستاذ محمد الطاهر فضلاء، بجزء مستقل من كتابه" أعيان الجزائر سماه الإبراهيمي، مطبوع 225ص.[1]

نرى بأن أسلوب الشيخ الإبراهيمي –الذي يصعب حتى على كبار أهل الإختصاص في اللغة و الأدب حيث لا زال محل إهتمام الباحثين والدارسين في الجامعات، ومراكز البحث في الجزائر و البلدان العربية والإسلامية، بالنظر إلى مضامين فكره، لذلك التراث نجد أنه تطرق إلى كل القضايا التي تهم المجتمعات العربية والإسلامية آنذاك، وعلى رأسها التخلف وأسبابه، النهضة وشروطها، والجامعة الإسلامية والوحدة العربية.

[1] حسن سليمان، الطرق الصوفية، الناشر مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، مرجع سابق،ص11.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: وفاته

يموت العلماء فلا يندثر منهم إلا العنصر الترابي وتبقى أعمالهم الخالدة وبهذا تتوقف مسيرة علم من أعلام الجزائر المعاصرة التي حفلت بالنضال والمقاومة ضد الإستعمار الفرنسي ألا وهو الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي الذي ترك أثرا كبيرا عند كل من لاقاهم في مسيرة حياته العلمية والتعليمية والإصلاحية والدعوية ليس في الجزائر فقط بل في العالم الإسلامي.

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م، فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة[1]، بعد مرض عضال وبعد أن ألزمته حكومة الإستقلال البقاء تحت الإقامة الجبرية في منزله[2]، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها هواري بومدين الذي كان آنذاك نائبا للرئيس بن بلة والوزير للدفاع الوطني[3]، وقد وافته المنية عن عمر يناهز 76سنة[4].

[1] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية تاريخية، مرجع سابق، ص79.

[2]أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، مرجع سابق،ص594.

[3] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية تاريخية، مرجع نفسه، ص79.

[4] ميلود ميعزاوي، جمعية علماء المسلمين، دار التنوير، دط، ت2004، ص45.

المبحث الأول: ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

مما عرف أن الشيخ البشير الإبراهيمي جعل حياته سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والنضال فالحديث عنه واسع ومتشعب ومتعدد المجالات، لغناء مواهبه وقوة شخصيته وسعة علمه وإطلاعه، وتعدد إهتماماته وطول جهاده، وإذا شئنا الدقة والإيجاز قلنا: إن الحديث عن الشيخ الإمام الإبراهيمي، كغيره من الأفذاذ، حضارة وأصالة وصمود، فقد جسم رحمه الله الجزائري شخصيته قولا وكتابة وسلوكا وجهادا.

حيث قال عنه "الشيخ محمد الغزالي": كان لقائنا بالشيخ الإبراهيمي مصدر متعة أدبية وعلمية تجعل أدباء القاهرة وعلماءها يهرعون إليه ويتزاحمون عليه، ولكن الرجل كان يشرد بين الحين والحين، فنحس أنه معنا وليس معنا، كان جسمه معنا وقلبه متعلقا بالجزائر يتحسس أبنائها، ويتبع العراك الدائر بين الإسلام والصلبية في هذه القطعة الغالية من دار الإسلام ...وأستطيع الجزم بأنه ما ضعف يوما ولا استكان ولا يئس من روح الله ولا شك أن الله ناصر جنده.[1]

وقال عنه "الشيخ يوسف القرضاوي": قد كان الشيخ العلامة الإبراهيمي إذا تحدث يتدفق كأنه البحر الثجاج، ويتألق كأنه السراج الوهاج، وأشهد أنه شد الحاضرين جميعا بيانه الناصع، وخطابه الرائع، وسعة إطلاعه على الأدب والتاريخ، وإستشهاده بحكم البلغاء و روائع الشعراء ووقائع المؤرخين.[2]

كما قال عنه أيضا الشيخ العلامة عبد الرحمن شيبان: لقد كان رحمه الله إماما في العربية وبلاغتها، فتفقه في أسرارها، وتغذى بأدابها واستنار بقرآنها، وكان خطيبا مصقعا، يهز القلوب ببيان ساحر، يعيد للأذهان ما كان للخطابة العربية من سلطان في عهد قس

[1] محمد الغزالي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، الجزائر، ت2007، ط2، ص97-98.

[2] يوسف القرضاوي، الملتقى الدولي للإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، ت1427هـ-2006م،ص40.

بن ساعدة وسحبان، كان محدثا بارعا، لطيفا، يغمر مجالسه بالحكمة وتجملها بالنكة، ويعطرها بأريج ينعش الأرواح والعقول.[1]

كما نذكر أقوال بعض تلامذته من بينهم:

الأستاذ عبد المجيد مزيان عن ثقافته فقال:ونشهد كما عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماما لا نظير له في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشئ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت، وقد أنشئ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض البعيد الأهداف.[2]

كما قال عنه أيضا تلميذه الدكتور جميل صليبا: لعلنا لم نحب هذه اللغة إلا بتأثير حبنا للشيخ أولا، فقد أحببناه حبا عميقا، وانتقل هذا الحب منه إلى مادته فقد كان رحمه الله من أعظم الناس في أعيننا، وكان الذي حببه إلى نفوسنا تواضعه، ولطفه، ووقاره، وشجاعته، وعفته، وشعوره بكرامته، وحرصه على القيام بواجباته، وتعلقه بالقيم الإنسانية المثالية.[3]ومن بين المقولات كذلك مقولة أحد تلاميذه: أعجبنا في الشيخ البشير الإبراهيمي سعة علمه، وقوة ذاكرته واستقامة منهجه، حتى ولد في نفوسنا حب للغة العربية وآدابها.[4]

وفي الأخير قد كشف ردود الفعل على وفاته، المكانة الكبيرة التي استطاع أن يحصل عليها في الأوساط السياسية والفكرية والإصلاحية والعلمية والأدبية والشعبية، حيث اعتبر الجميع أن وفاته مثلت خسارة للعالمين العربي والإسلامي عامة والجزائر خاصة، حتى بالنسبة للشعوب الأخرى التي كانت اشتركت مع العرب والمسلمين في تعرضهما إلى الاستعمار.

[1] عبد الرحمن شيبان، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص73

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الوعي، ط1، ت1997، ج1، ص18.

[3] جميل صليبا، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، مرجع سابق، ص55.

[4] بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائري، دار النفائس، ط2، ت1406هـ-1986م، ص147.

المبحث الثاني: جهود الشيخ الإبراهيمي الإصلاحية وموقفه من أهم القضايا.

- ✓ المطلب الأول: دور الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ✓ المطلب الثاني: جهود الإبراهيمي العلمية.
- ✓ المطلب الثالث: جهود الإبراهيمي الدعوية.
- ✓ المطلب الرابع: موقف الإبراهيمي من أهم القضايا.

المطلب الأول: دور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الفرع الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى فصائل الحركة الوطنية الجزائرية التي أولت الخطاب الإصلاحي أهمية بالغة في عملها ونضالها الوطني ضد المستعمر الفرنسي، من أجل استقلال الجزائر، فلم تستخدمه كلفظ، ولكن استخدمت مضمونه مما مكنها من النهوض بالمجتمع الجزائري، ورفع الجهل والتخلف عنه وتخليصه من الخرافات والبدع، والسير به قدما نحو العلم والتحرر والاستقلال، حيث سخرت كل الإمكانيات الموجودة في عصرها وطوعت كافة الوسائل من أجل تحقيق أهدافها ومبادئها.

أولا: التعريف بجمعية العلماء الجزائريين.

إن جمعية العلماء المسلمين كما عرفها الشيخ البشير الإبراهيمي:(جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر، وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية، لأنهما شيئان ملتزمان، وتدعو إليهما وترغب فيهما، وتنحو في الدين منحاها الخصوصي، وهو الرجوع به إلى نقاوته الأولى وسماحته في عقائده وعبادته لأن هذا هو معنى الإصلاح الذي أسست لأجله ووقفت نفسها عليه، وهي تعمل في هذه الجهة أيضا بوسائل علنية ظاهرة، وبمقتضى الصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق.[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، مرجع سابق، ص199.

ثانيا: نشأتها.

تعود نشأة جمعية العلماء المسلمين إلى البداية الأولى للتفكير في إشاء تنظيم يشمل جميع العلماء الجزائريين، والسبيل الأنجح للنهوض بوضعها المزري والمتخلف في جميع الميادين(ففي الفترة الواقعة ما بين 1920-1931 قد عرفت يقظة عامة في البلاد، شملت كل مظهر من مظاهر الحياة الجزائرية، وقد جاءت هذه النهضة العامة كما يقول الشيخ الإبراهيمي: بعد الشعور الأمة بسوء الحال والشعور بالفساد وهو أول مراحل الإصلاح، وفي هذا المناخ الملائم نسبيا أراد العلماء المصلحون أن يلعبوا دورا نشيطا في البلاد وعلى غرار الحركات الجزائرية الموجودة في ذلك الوقت، ففكروا منذ سنة 1924م بإنشاء جمعيه دينية تجمع شملهم وتوحد جهودهم)[1](في صباح يوم الثلاثاء سابع ماي من شهر ذي الحجة عام 1931للميلاد أجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر إثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألقة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل أحسن الله جزاء الجميع. وغرض الدعوة هو تحقيق فكر فيها علماء القطر فرادى، وهي تأسيس جمعية علماء المسلمين.[2]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،دار بهاء الدين ،ط5، ت2013،ص131.

[2] أحلام بلولي، بلاغة اللغة العربية في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر نموذجا،رسالة لنيل الماجستير، إشراف الدكتور سالم سعدون، جامعة لبويرة العقيل أكلي محند أولحاج،ت 201-2014،ص15

ثالثا: أهدافها

ارتبطت أهداف جمعية العلماء المسلمين بشكل مباشر بالظروف التي كان عليها المجتمع الجزائري آنذاك، حيث كانت من أهم أهدافها:

- إحياء اللغة العربية.
- الدفاع عن الإسلام.
- العمل على تحرير الوطن الجزائري.
- تقوية أواصر الأخوة بين العرب والمسلمين.[1]
- العمل على إحياء الشخصية الوطنية العربية المسلمة.
- تخليص قطاعات كبيرة من الشعب من ضلالات البدع والخرفات التي كان يدعو إليها الطرقيون ورجال الزوايا المنحرفة.
- المطالبة بالحقوق المهضومة.
- إيقاظ الشعب من سباته وغفوته.
- العمل بالقرآن والسنة الشريفة.[2]

[1] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931.1956)ورؤسائها الثلاثة، دار موفم، الجزائر2004، ط1، ص40.

[2] كمال العجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية العدد16، ديسمبر 2001، ص103.

رابعا مبادئها:

إن المبادئ التي أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لخدمتها والتي سعت وتسعى لتحقيقها كثيرا حتى وإن كانت لا تخرج من دائرة الدين والعلم، وتتلخص هذه المبادئ في مقال تحت عنوان: جمعية العلماء موقفها من السياسة والساسة، كتبه الشيخ البشير الإبراهيمي بعد وفاة ابن باديس، وقد جاء فيما يلي:

"يا حضرة الاستعمار، إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك بإستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه، عدوانا بصريح اللفظ.[1] وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية، التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا، وتعمل لتمكين إخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم، وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم، وسير أعلامهم، وأمجاد تاريخهم، وتعمل لتقوية رابطة العروبة، بين العربي والعربي لأن ذلك طريق إلى خدمة اللغة والأدب".[2]

[1] عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1954.1956) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال،جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، ت2010.2011،ص59.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار البصائر، ط2009،ت1954-1964م، ج3، ص62.

الفرع الثاني: دور الإبراهيمي في الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان من أول أهداف الجمعية توسيع الحركة الإصلاحية لكي تعم القطر الجزائري بأكمله، حيث كان على الجمعية أن تختار ثلاثة مندوبين رئيسيين، لكي يوجهوا النشاط الإصلاحي في العمالات الثلاث "الجزائر، قسنطينة، وهران" ويعاونهم نخبة من العلماء والخطباء حيث استعانت الجمعية بالصحافة على نشر دعوتها واتخذت لنفسها صحيفة خاصة هي جريدة البصائر التي كان مؤسسها الشيخ البشير الإبراهيمي (فكان إختيار الشيخ الإبراهيمي لأصعب عمالة، حيث كان التخلف الفكري سائدا نتيجة إنتشار الزوايا الطرقية فهي المعقل الحصيل للمرابطين والطرقيين المتعاونين تعاونا مكشوفا مع الإدارة الإستعمارية .[1]

حيث يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:"وخصصوني بمقاطعة وهران وعاصمتها العلمية القديمة تلمسان، وكانت هي إحدى العواصم العلمية التي أخنى عليها الدهر فانتقلت إليها بأهلي، وأحييت بها رسوم العلم، ونظمت دروسا للتلاميذ الوافدين على حسب درجاتهم، وما لبثت إلا قليلا حتى نشأت فيها مدرسة دار الحديث، وتبارى كرام التلمسانيين في البذل لها حتى برزت للوجود تحفة فنية من الطراز الأندلسي، وتحتوي على مسجد وقاعة محاضرات، وأقسام لطلبة العلم، وإخترت لها نخبة من المعلمين الأكفاء للصغار، وتوليت بنفسي تعليم الطلبة الكبار من الوافدين وأهل البلاد فكنت ألقي عشرة دروس في اليوم أبدأها بدرس في الحديث وأختمها بدرس في التفسير بين المغرب و العشاء، وفي الفترة الصيفية أختم الدروس كلها،[2]وقد أثار نشاط البشير الإبراهيمي حفيظة الفرنسيين، كما أثار قلقهم ومخاوفهم، فأسرعوا بإعتقاله ونفيه إلى صحراء وهران سنة 1940، وبعد أسبوع من إعتقاله توفي ابن باديس، وبعد دفن الشيخ ابن باديس اجتمعت اللجنة الإدارية لجمعية العلماء ورؤساء الشعب، وإختاروا البشير الإبراهيمي رئيسا لها، وأبلغوه الخبر، وكان في المنفى فأصبح يدير الجمعية،

[1] أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثارها الإصلاحية في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب،دط ،دت، ص 151.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج 5، مرجع سابق،ص284،283.

ويصرف أعمالها وهو في المنفى برسائل متبادلة بينه وبين إخوانه الذين هم في الجمعية، ولم يفرج عنه إلا بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1362هـ1943م.[1]

وعند خروج الشيخ البشير الإبراهيمي من المعتقل كانت فاتحة أعماله تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشئ في السنة الواحدة ثلاثا وسبيعين مدرسة، وقام بإلقاء الدروس العلمية للطلبة والعامة، فزادت الحركة الإصلاحية إتساعا ورسوخا، فلما رأت سلطات الإحتلال ذلك الأثر قامت بإعتقاله مجددا سنة 1945م ، ثم أخرجوه بدعوى صدور عفو عام عن مديري الثورة، يقول الشيخ لما خرجت من السجن عدت إلى أعمالي أقوى عزيمة مما كنت وأصلب عودا وأقوى عنادا، وعادت المدارس التي عطلتها الحكومة زمن الحرب، وكنت أقوم للجمعية بكل واجباتي.[2]

وخلاصة القول: إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية إسلامية جزائرية أسسها مجموعة من العلماء الجزائريين، من بينهم الشيخ الإبراهيمي، كان له دور كبير في الحركة الوطنية، خاصة في الجانب الثقافي والعلمي، من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية والتعليم العربي الحر، لأن الجمعية من النصف الأول من القرن العشرين سطرت أهدافا ومبادئ لها، وهي إحياء الشعب الجزائري والنهوض به، وإصلاح مجتمعه وزرع القيم والأخلاق الإسلامية الرفيعة، والمحافظة على هويته، من أجل أن يتبوأ مكانة رائدة بين الأمم وفق هويته الإسلامية والعربية، وإتخذت الجمعية "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" شعارا لها.

[1] https://tarkoahar.com/content/1097 على الساعة التاسعة صباحا يوم 2018/4/3.موقع التركوثر.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5، مرجع سابق، ص286285.

المطلب الثاني: جهود الإبراهيمي العلمية.

الفرع الأول: جهود الشيخ الإبراهيمي في اللغة العربية.

إن اللغة العربية كباقي اللغات حافظت على وجودها بسبب تميزها بخصائص ساعدتها على البقاء، فهي المادة الأساسية التي ركز عليها محمد البشير الإبراهيمي وأعضاء جمعية العلماء المسلمين، بإعتبارها المدخل الذي لا بد منه لتربية الأجيال، وتعريفهم بتاريخهم وأمور دينهم ودنياهم.

ينتمي الشيخ البشير الإبراهيمي إلى مدرسة الأدب المحافظة، وهو زعيمها في الجزائر في وقت كانت اللغة العربية تواجه تحديات البقاء تحت نير الاحتلال. وكان لتكوينه التعليمي الأثر في ميوله إلى موروث الأجداد في الأدب العربي، فقد كانت ثقافته العربية العميقة وحفظه الموفور للمقامات والخطب والأشعار وشوارد الأمثال ونوادر اللغة، أهلته لهذه المنزلة وجعلت منه خير ممثل لهذه المدرسة في الجزائر،[1] فقد انتخب أثناء إقامته بالقاهرة عضوا بمجمع اللغة العربية، الذي ضم صفوة علماء العربية في العالم أجمع، كما كان عضوا بالمجمع العلمي بدمشق، والمجمع العلمي ببغداد، و ليس انتخابه لهذه المجامع مجرد مجاملة له أو للجزائر، بل إنه جدير بكل ذلك، فإن مكانة الإبراهيمي في العربية وفقهها، وتطلعه بآدابها وفنونها، مكانة لا يدانيه فيها أحد في العصر الحديث، أما فنه في الخطابة والكتابة فيعد مدرسة قائمة بذاتها، فريدة من نوعها،[2] فقد تميز بأسلوب الخفة والأناقة، والقوة والرزانة، فيه جزالة الألفاظ، وقوة وتناسق العبارات وتأليفها حيث يبدو الإبراهيمي خلالها حريصا على اختيار الألفاظ والاهتمام بحلاوة الإيقاع والاعتماد على الجمل القصيرة والعبارات الأصيلة، والنصوص التي تبرز هذه الخصائص.[3]

---

[1] أحلام بلولي، بلاغة اللغة العربية في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ص90

[2] شريف بلقاسم،الإمام الرائد محمد الشيخ البشير الإبراهيمي، مطبعة البعث1387-1967،ص29.

[3] مريم جلائي، الإبراهيمي ورؤيته الإستشراقية لإحياء اللغة العربية في الجزائر مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة السادسة ربيع 1393، العدد21،ص13.

فقد برزت طريقة الإبراهيمي في الكتابة والتعبير، والتي لا يبدو أنها تختلف عن طريقة الشيخ بن باديس، الذي كان يلجئ في كثير من مقالاته إلى الاستعارة والتورية، وينتقي كلماته بحرص خوفا على مصير الجمعية، التي كانت لاتزال في مرحلة النمو، أما الإبراهيمي فقد استعمل العبارات الصريحة، وكان قاسيا في مهاجمة الاستعمار وعملائه من جهة، وخصومه من جهة أخرى،[1] وتبدو حرارة البشير الإبراهيمي في دفاعه على اللغة العربية وعروبة الجزائر، في مهاجمة الإدارة الفرنسية، الساعية لإحياء اللغة القبائيلية البربرية بقوله: "اللغة العربية في القطر الجزائر ليست غريبة، ولا دخيلة، بل هي في دارها، و بين حماتها وأنصارها، وهي ممتدة الجذر مع الماضي، مشتدة الأواصر مع الحاضر، طويلة الأثمان في المستقبل" كما بين الإبراهيمي أن اللغة العربية دخلت مع الإسلام، وأقامت معه، ولا تبرح مادام الإسلام مقيما لا يتزحزح، من ذالك الحين بدأت تتغلغل في النفوس، فأصبحت لغة دين لا دنيا، وزاحمت البربرية وكل ذلك باختيار لا أثر فيه للجبر، واقتناع لا يد فيه للقهر.[2]

[1] أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في الإصلاح الجزائري،مرجع سابق، ص155.

[2] أحمد خطيب،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في الإصلاح الجزائري، مرجع نفسه، ص156.

الفرع الثاني: جهود الشيخ الإبراهيمي في الفقه.

إن الفقه الصحيح في نظر الإبراهيمي، هو الفقه الذي يعالج مشكلات الناس وهمومهم، في ضوء الكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح من علماء الأمة وفقهائها الأفذاذ، وهذا الفقه لا يمكن أن يصل إليه إنسان قاصر جامد عند أنظار الفقهاء وأرائهم، غير قادر على تجاوزها إلى التعامل المباشر مع مصادر الإسلام ومرجعيته الأصلية، يقول الإبراهيمي في هذا الصدد: "إن في الفقه فقهاء لا تصل إليه المدارك القاصرة، وهو لباب الدين وروح القرآن، وعصارة سنة محمد صلى الله عليه، وهو تفسير أعماله وأقواله وأحواله ومآخذه و متاركه،وهو الذي ورثه عنه أصحابه وأتباعهم إلي يوم الدين، وهو الذي يسعد المسلمون بفهمه وتطبيقه والعمل به، وهو الذي يجلب لهم عزة الدنيا والأخرة،[1]لقد حقق الإبراهيمي رحمه الله صورة الفقه الحق في نفسه وفي حياته العملية، وفي عمله الإصلاحي، وفي واقع المجتمع الجزائري، وقد كان على إطلاع واسع في هذا المجال، فقد فقه مقاصد التشريع فقها عميقا، واستطاع أن يوظفها في علاج المشكلات التي واجهته في عمله الإصلاحي، فكان يكشف عن إدراكه في مقاصد التشريع وفكره العميق لأسرار الأحكام.[2]

حيث قال الإبراهيمي: "التشريع الإسلامي في كل قضية عامة تدعو حاجة الناس إليها، وتدخل صميم حياتهم، وعلى هذه المقاصد بنيت الأحكام الفرعية، والذي يغفل عن هذه المقاصد لا يسلم من الخطأ في النظر إلى الجزئيات، ولا يضمن الإصابة في ترجيح دليل على دليل عند التعارض[3]"، فالفقه عند الإبراهيمي هو الإدراك العميق لمشكلات الواقع الإنساني، أسبابها وملابساتها والقدرة على معالجتها معالجة نافذة لهدي الإسلام و أحكامه.[4]

---

[1] موقع ابن باديس 2018/03/22على الساعة 9:55

http://www.binbodis.nat/aoma/establisablisnmert.of.aoma.ntml

[2] مسعود فلوسي، مجلة الإحياء، مرجع سابق ،ص 55-57.

[3] طالب الإبراهيمي،آثار البشير الإبراهيمي، دار البصائر، ط2009،ت1954-1964م ،ج4،ص364

[4] مسعود فلوسي، مجلة الإحياء،مرجع نفسه،ص52.

فلقد كان من أهم المشكلات التي عالجها الإبراهيمي مشكلة اختلاف المسلمين في الصوم والعيد، ويؤكد الإبراهيمي أن الخلاف الفاشي بين المسلمين هو التفرق في الدين الذي حذر منه القرآن حيث قال: إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ* [1]وقال:أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ*[2] وهذا التفرق أصبح تحديدا للأحقاد الدينية فينكأ الجراح، ويثير الفتنة النائمة، ولا مبرر له من اجتهاد ولا أخلاق مذهبي، أو اختلاف مصالح، فكل هذه الاعتبارات لا وزن لها في باب العلم، ولامحل لها في حقيقة الدين الإسلامي دين الاتحاد والوفاق بكل عقائده ومبادئه وآدابه[3].

[1] سورة الأنعام الآية 159.

[2] سورة الشورى الآية 13

[3]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، مرجع سابق،ج4،ص82.

المطلب الثالث: جهود الإبراهيمي في الدعوة.

الفرع الأول: جهود الشيخ الإبراهيمي في التوعية (بث الوعي)

أولا: منهجه

إذا كان هدف التجديد هو العودة بالأمة الإسلامية إلى المرتبة التي اختارها الله عز وجل لها وهي مرتبة الشهادة لقوله تعالى: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا[1]. فإن العلم يحتل مكان الصدارة في العملية التجديدية، والمقصود بالعلم في هذا المقام هو كل علم نافع في الدنيا والآخرة.

وهنا دعوة صريحة للإبراهيمي إلى الأمة كي تنفق المال في سبيل بث العلم ونشره، لأن العلم يحتاج إلى البذل والعطاء والتنافس فيهما، ولم يكتف الإبراهيمي بالدعوة إلى العلم والتعلم، بل دعا صراحة إلى ضرورة أن يقود علماء الأمة، واعتبر خروج القيادة من أيدي العلماء من أكبر أسباب إنحطاط الأمة المسلمة[2] فالإبراهيمي قد أثر على المنهج الإصلاحي القائم على التربية والتعليم، والتوجيه والتثقيف، والمرحلية والتدرج، للوصول إلى الهدف المنشود، وكان إلى جانب هذا الرأي، أو المنهج منهج أخر يرى أصحابه ضرورة الإسراع والهجوم عليه، إذاكان دعاة الإصلاح في ذلك الوقت فريقين: يرى فريق منها صرف القوة كلها، وتوجيه الجهود إلى التعليم المثمر، وتكوين طائفة جديدة منسجمة التعليم مطبوعة بطابع الإصلاح علما وعملا وأما الفريق الثاني يتركز رأيه على أن هذه البدع والمنكرات الذي يريد الإصلاح أن يكون حربا عليه هي أمور طال عليها الأمد[3].

[1] سورة البقرة الآية: 141

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، مرجع سابق، ص151

[3] محمد الدراجي، مجلة الوعي، العدد الثاني، محرم 1432،ديسمبر2010،ص51

ويبدو في التوجيه التأثر بفكر الشيخ *محمد عبده المنهجي القائم على الدعوة والتربية والإبتعاد عن العنف والثورة، وقد قال الشيخ محمد عبده:" من يريد خير البلاد فلا يسعى إلا إلى إتقان التربية فالشيخ كان يفضل التربية على السياسة لأنه يرى بأن نتائج التربية متأكدة التحقق أما السياسة فقائمة على المفاجآت.[1]

ثانيا: جهود الشيخ في ميدان التربية والتعليم

أ- تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة:

إهتم الإمام الإبراهيمي بمصير التلاميذ الذين أنهوا فيها مرحلة التعليم الإبتدائي بمدارس الجمعية، ففكر في تأسيس معهد يكون عنوانا لمرحلة جديدة يستكمل فيها أولئك التلاميذ لدراستهم، وسعى لربط المعهد بجامعة الزيتونة، وكان للإمام وراء ذلك الربط هدفان:

إيجاد علاقة ثقافية وعلمية بين المؤسسات التعليمية والعربية، وتمكين عاملي شهادة المعهد من الإلتحاق بالمؤسسات التعليمية العليا، في المشرق العربي، لأنه كان ينوي توجيه النوابغ لإستكمال علوهم من جهة أخرى غير الزيتونة[2].

ب- بناء المدارس:

يعتقد الإبراهيمي أن التعليم نوعا من الجهاد، ويرى أن المدارس ميدان للجهاد، ويعتبر المعلمين مجاهدين مستحقين لأجر الجهاد، لأن التعليم هو عدو الإستعمار اللدود إن هدف الجزائر في تلك المرحلة هو التحرر من الإستعمار،وقد كان الإمام مقتنعا أن ذلك التحرر لن يتم إلا إذا هيئت وأعدت له الوسائل، فهذه الجهود الجبارة التي تبذلها جمعية العلماء في سبيل العربية والإسلام والتعليم كلها إستعدادلإستقلال وتقريب أجلهم، ويلاحظ في هذه الفترة التوسع في تعليم البنت الجزائرية في مجتمع كان يعتبر البنت من إحدى الكبائر وقد ادلى جدالا

*محمد عبده:عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري يعد أحد رموز التجديد ومن دعاة النهضة و الإصلاح في العالم العربي والإسلامي توفي 11يوليو 1905

[1] محمد الدراجي، مجلة الوعي، مرجع سابق، ص52

[2] عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص107

كبيرا في حقها في التعليم، حيث وصل عدد البنات في مدارس الجمعية إلى 5696 بنت سنة 1951 م، ليقفز عدد البنات إلى 13ألف سنة 1953م.[1]

كما أن من مجهوداته في ميدان التربية والتعليم:

-تكوين لجنة التعليم العليا.

-إنشاء الشهادة الإبتدئية.

-إرسال الطلبة إلى الدول العربية.

[1]أحمد طالب الإبراهيمي،أثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار البصائر، ط2009،ت1954-1964م ،ج2 ،ص21 .

الفرع الثاني:الشيخ الإبراهيمي ومحاربته للخرفات والبدع.

يرى الشيخ البشير الإبراهيمي أن الصوفية داء عضال، يجب التخلص منه لتحرير العقيدة من التشويه، و تطلق لعقله العنان في التشبع وفهم الشريعة، فترتبط المقاومة للصوفية المبتدعة بإصلاح العقيدة ارتباطا وثيقا، وقد كشف الشيخ البشير الإبراهيمي عن مخازي هؤلاء وحاربهم بشدة، وعاملهم بما يستحقون، لأنهم تاجروا باسم الدين.

فتراه مصرحا بقوله : "إننا علمنا حق العلم بعد التروي والتثبت، ودراسة أحوال الأمة، ومنشأ أمراضها، إن هذه الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين،، إن هذه الطرق لا تسلم منها بقعة من بقاع الإسلام، وإنها تختلف في التعليل و الرسوم الظاهرة كثيرا، و لا تختلف الآثار النفسية إلا قليلا تجتمع كلها في نقطة واحدة وهي التخذير و الإلهاءعن الدين و الدنيا.[1]

وقال أيضا:"كل راقص صوفي، وكل ضارب بالباطل صوفي، وكل عابئ بأحكام الله صوفي، وكل ماجن خليع صوفي،وكل مسلوب العقل صوفي، وكل آكل الدنيا بالدين صوفي، وكل ملحد بآيات الله صوفي، وهلما سحبا، أفيجمل بجنود الإصلاح أن يدعوا هذه القلعة تحمي الضلال وتؤويه؟ إذ يجب عليهم أن يحملوا عليها حملة صادقة، شعارهم (لا صوفية في الإسلام) حتى يدكوها دكا، وينسفوها نسفا،ويذروها قاعا صفصفا.[2]

وقد كان رحمه الله في محاربته للصوفية وخرفاتهم متأثرا بتعليم حركة الشيخ عبد الوهاب الإصلاحية، ويتضح ذلك عندما نراه يعلل هجوم المتاجرين بالدين على هذه الدعوة السنية الإصلاحية في البلادالحجازية، التي سماها خصومها بالوهابية، تنفيرا وتشويها، لأنها قضت على بدعهم وحاربت خرفاتهم،[3]

---

[1] حسن سلمان ،الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشر جمعية العلماء المسلمين ،مرجع سابق ص6-8

[2] ابو سهل محمد بن عبد الرحمان المعزاوي،موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج و التربية ، المكتبة الاسلامية ،القاهرة ، مصر النبلاء للكتاب مراكش المغرب ،ط 1،ج 9،ص466.

[3] حسن سلمان ،الطرق الصوفية ،مرجع سابق ،ص6-8.

وذكر بأنهم أيضا موتورون لهذه الوهابية التي هدمت أنصابهم، ومحت بدعهم،في ما وقع تحت سلطانهم من أرض الله،وقد ضج مبتدعة الحجار فضج هؤلاء لضجيجهم ، فليس ما نسمعه من ترديد كلمة "وهابي "تقذف في وجه كل داع إلى الحق إلا نواحا مرددا على البدع التي ذهبت صرعا.[1]

كان الإبراهيمي من دعاة الإصلاح في التغيير، لا من دعاة العنف الثوري،وهذا من المفارقات من الحركة الوهابية و الإصلاحية في الجزائر، حيث برر الشيخ تقديم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للإصلاح الديني بأن هناك ضرورات اقتضت هذا التقديم و هي شيوع الانحراف في مجال العقائد، كما عمل طول حياته في سبيل بعث الجزائر من سباتها،وجاهد في سبيل نشر العربية والإسلام، وكان همه بعد وفاة ابن باديس إسناد رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إليه، وإدارة دفة سفينة الجمعية رغم العواصف، فقضى الإبراهيمي قرابة الثلاثين سنة في وضع أسس بناء صرح المعرفة بهذه البلاد ،فترك جيلا من الجزائريين يتكلم العربية وينشرها في المدارس بعدما كادت الفرنسية تقضي على البقية الباقية من أثر العربية .[2]

[1] محمد نصر الدين محمد عويضة ،فصل الخطاب في الزهد و الرقائق و الاداب ،ج1 ص 1187.

[22] عبد الغفور الشريف،موقف جمعية العلماء المسلمين الجزاريين من الثورة التحريرية ،مرجع سابق ،ص110

المطلب الرابع : موقف الإبراهيمي من أهم القضايا .

الفرع الأول :موقف الشيخ الإبراهيمي من قضايا الجزائر.

1-موقفه من فصل الدين عن الحكومة :

فصل الدين عن الحكومة – أو ما يسمى الائكية – الذي تفننت فرنسا في تطبيقه حسب هواها ،فمن جهة تنفي عن نفسها التدخل في الدين، إذ لم يكن للتشريع الفرنسي أي علاقة بالديانة المسيحية بحكم علمانية فرنسا، ولكن في المقابل كانت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشعائر الإسلامية وتحكم الوصايا على الأوقاف والمساجد، زاعمة حرصها على حفظ الدين الإسلامي، ولقد صرح البشير الإبراهيمي بلسان الحق فكشف هذا النفاق، بحجيجه الدامغة حينما وصف الاحتلال بكونها: كومة لائكية في الزعم والمظهر، وإن كانت مسيحية في الحقيقة و الجوهر، وعلى أي الحالتين كانت فلا يصدقها أحد في دعوى المحافظة على الإسلام، لأنها إن كانت لائكية فاللائكية لا هم لها بل لامعنى لها إلا محو الأديان وإن كانت مسيحية، همها محو الإسلام على الخصوص .[1]

لو كانت الحكومة الفرنسية صادقة في فصل الإسلام عن حكومة الجزائر مجتهدة فيه غير مقلدة للإدارة الجزائرية، ولا متأثرة بأفكارها الاستعمارية الضيقة، لو كانت كذلك لتولت بفسها ذلك الفصل قبل تقرير دستور الجزائر، ولنفذت الفصول بأصوله وفروعه، حتى يكون الدستور كدساتير الأمم الديمقراطية خالصا للدنيويات التي يشترك فيها جميع الناس، خاليا من الدنيات التي تخص جميع الطوائف.[2]

[1] أحلام بلولي ،بلاغة اللغة العربية في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق،ص 19

[2] محمد الدراجي ،مواقف الإمام الإبراهيمي ،مرجع سابق ،ص41

لأن في فصل الدين عن الحكومة ووائيكاله إلى أهله شرف عظيم للحكومة الديمقراطية وأي شرف أعظم لفرنسا مثلا من أن يعلن رئيس جمهوريتها أو رئيس وزرائها بموافقة برلمانها أنها فصلت الإسلام بمساجده وأوقافه وقضائه عن حكومة الجزائر، وتركت لأهله يتصرفون فيه بحرية كما يتصرف إخوانهم في المغرب وتونس والهند الصين، فتفوز فرنسا وبرلمانها بالذكر الحسن والثناء الطيب في العالم الإسلامي أولا،والعالم الديمقراطي ثانيا، لأن التسلط على الأديان بالصورة التي في الجزائر ليس من الإسلام ولامن الديمقراطية ولا من الإنسانية.[1]

ومزالت هذه الحكومة منذ عشرات السنين تعارض في قضية الفصل، وتطاول وتمد الأجال إلى أن أرهقتها المطالبة وحدثت فكرة دستور الجزائر، فأوحت إلى حكومة فرنسا أن تنص على الفصل وتكل تنفيذه إلى المجلس الجزائري الذي ولده الدستور متصل عن طريقه إلى قائدتين:

- الأولى: بقاء مكان على مكان.

- الثانية: إفهام العالم بأن نواب المسلمين هم الذين رضوا بل طلبوا بإبقاء مكان على مكان.[2]

2 – موقفه من الثورة الجزائريةّ:

خرج الشيخ الإبراهيمي قبل إنطلاق الثورة بسنتين، حاملا على كاهله قضية بلاده، وكلما حط الرحال ببلد إلا وقضية الجزائر همه الأول، فلا يتحدث إلا عن وضع الجزائر معرفا وشارحا ومبينا حقيقة الإستعمار الفرنسي، وما فعله في هذه البلد ومبشرا بثورة الشعب الجزائري التي أعطت للعالم مثالا متفردا في مقاومة المحتل الغاصب.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج3، مرجع سابق، ص84.

[2] محمد الدراجي، مواقف الإمام الإبراهيمي، مرجع سابق، ص41.

لقد شارك الإمام محمد البشير الإبراهيمي بالقلم واللسان، وبكل ماأوتي من جهد في بلورة الحضن الوطني الخصيب، الكفيل بميلاد الثورة الجهادية التحريرية،هو من نظر لهذه الثورة ورسم لها معالم فأعد لها الجندي المجاهد والفدائي الشاهد،كما أنه أول مفكر هلل بثورة الجهاد منذ لحظاتها الأولى دون تردد أو تحفظ [1] وعرف بالقضية الجزائرية في الأوساط الجزائرية كما أنه وجه نداء إلى الشعب الجزائري يدعو فيه إلى الالتفاف حول الثورة المسلحة وخوض غمار الجهد المقدس،والتضحية بالنفس والنفيس وتحقيق حياة العزة والكرام، حيث كان نداءه إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب العربي اليوم.حياة أو موتا بقاء أو فناء. يقول فيه:حياكم الله أيها الثائرون الأبطال وبارك في جهادكم و أمدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء. وحياؤيكم في عباده الأحرار: اعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا، فرضه عليكم دينكم، وفرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم،وفرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم، ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم، لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف[2].

إن الشيخ البشير الإبراهيمي يرى بأن نجاح الثورة الجزائرية لابد أن يتوقف على ثلاثة أشياء هي: الإطالة والتعميم والسلاح، لأنه حسب إعتقاده على الثورات التي قامت في العصر الحديث مثل الثورة الليبية وثورة الهند الصينية نجحت بهذه الشروط الثلاثة، ولتحقيق ذلك زار الشيخ الإبراهيمي كثيرا من البلدان العربية للتعريف بالقضية الجزائرية وحث المسؤولين من الملوك والرؤساء، و كذا رؤساء و وزراء الخارجية على تقديم المساعدات للجزائر ونصرتها سياسيا وعسكريا وماديا ويدعوهم إلى الضغط على فرنسا ومقاطعتها اقتصاديا حتى ترضخ في الأخير[3]،وقد قدم الإمام الإبراهيمي للثورة الجزائرية خدمات كبيرة في الميدان الإعلامي بأحاديثه التي ألقاها في الإذاعات العربية وخاصة في "إذاعة صوت العرب بالقاهرة سنة 1955"

[1] عبد الرزاق قسوم ، مواقف الإمام الإبراهيمي،مرجع سابق،ص 454

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، مرجع سابق، ج 5 ،ص47-48

[3] عبد الحليم مرجي ،قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير، مرجع سابق ،ص122

حيث لم يكن للثورة آنذاك جهاز إعلامي منظم فكان لتلك الأحاديث دورها الكبيرفي تعريف الشعوب العربية بالقضية الجزائرية والمسارعة إلى دعمها ،كما كان لها تأثيرا بالغا على الجزائريين للاتفاف حول الثورة، وتأييدهم لها، ومساعدة أسر المجاهدين والشهداء[1]،ولعل هذا النجاح الجدير يرجع إلى مكانة الرجل وغزارة علمه وبلاغة قلمه، وقوة حجته وفصاحة لسانه وموهبته الخطابية في الإقناع بعدالة القضية الجزائرية التي يدافع عنها، ولذلك قام بدور كبير في الدفاع عنها داخليا وخارجيا وبذلك كسب محمد البشير تأييد جميع الدول العربية مما جعل الشاعر العراقي مصطفى نعمان البدري يكتب بيتا شعريا عنه يقول :

ويحشد الرأي العميم لنصر البلد الصابر*فيمد فيهم نخوة الشجعان تأثر العوائد.

وقد أكد ذلك فاضل الجمالي بشهادة عن الإبراهيمي قائلا:"كان خير محفزلي شخصيا لأن أكرس كل طاقتي في خدمة القضية الجزائرية في العراق أو في المحافل الدولية [2].

[1]أحمد طالب الإبراهيمي آثار الإمام البشير الإبراهيمي ،ج5،مرجع سابق ،ص25

[2]عبد الحليم مرجي ، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق،ص131

الفرع الثاني :موقف الإبراهيمي من قضايا المغرب العربي و العالم الإسلامي

1-موقفالشيخ الإبراهيمي من قضايا المغرب العربي :

يعتبر محمد البشير الإبراهيمي من دعاة الوحدة سواء على الصعيد العربي والإسلامي ككل، أو على الصعيد المغاربي على وجه الخصوص، حتى لقب بالوحدوي، حيث كان الشيخ الإبراهيمي يسعى إلى توحيد الجبهة الداخلية الجزائرية على الصعيد الوطني، والجبهة المغاربية (بلدان المغرب العربي) على الصعيد الإقليمي وصولا إلى تحقيق الوحدة العربية والإسلامية بين المشرق والغرب العربيين الإسلاميين "الوحدة الشاملة ".[1]

إن المغرب العربي وحدة لا تتجزء، جمعها الإسلام على تعاليمه الروحية السامية وجمعتها العروبة على بيانها وآدابها وجمعها الشرق على النور الذي بعثه مع كتائب الفتح الأول ومع اللغة التي وجهها مع قوافل بين هلال و المغرب العربي جمعته يد الله و ربطته برباط واحد هو الإسلام والعروبة[2]، في الشمال الإفريقي بجميع أجزائه كيف ما كانت الأصول انحدرت منها الدماء والينابيع التي انفجرت منها الأخلاق والخصائص والنواحي التي جاءت منها العادات والتقاليد وهي أثبت أساسا، وأقدم عهدا وأصفى عنصرا[3].

كل هذه العوامل صيرت هذا الشمال عربيا، قارة العروبة على الأسس الثابتة من دين عربي، ولغة عربية، وكتابة عربية، وآداب عربية، ومنازع عربية، و تشريع عربي، وجاء التاريخ وهو الحكم في مثل هذا فشهد وأدى، وهذه العروبة الأصلية في هذا الوطن هي التي صيرته وطنا واحدا، لم تفرقه سياسة الخلاف في عصوره الوسطى، وسياسة الاستعمار في عهده الأخير.[4]

[1] عبد الحليم مرجي ، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق ص188

[2] احمد طالب الإبراهيمي ،أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، مرجع سابق،ج4، ص301

[3] محمد الهادي الحسني ، مواقف الإمام الإبراهيمي ،دار الناشر عالم الأفكار ،د ط، د ت ،ج3، ص127

[4] احمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج3،مرجع سابق ، ص428_429

وتعتبر دعوة الإبراهيمي إلى الوحدة بين أقطار المغرب العربي من باب توحيد الصفوف لتقوية الجهود ضد الاستعمار، بهدف تخليص البلاد والعباد منه و حقيق الحرية والاستقلال للشعوب المغاربية قاطبة و بهذا الصدد يقول :"أما والله لن نفلت من مخالب الاستعمار فرادى، ولا نفلت منه إلا يوم نصبح أمة واحدة وقلبا واحدا فإن لم نفعل، ولم نكفر بهذه الفوارق التي وضعها الشيطان بيننا –يقصد الاستعمار– فلا نلم الاستعمار ولنلم أنفسنا " لأن الإبراهيمي كان يعتبر الوحدة المغاربية شرط واحد وهي بمثابت السلاح الموجه ضد الاستعمار.[1]

2–موقفه من القضية الفلسطينية :

إن محمد البشير الإبراهيمي عالم من علماء الجزائر الأفذاذ ذاق مرارة الظلم و الاحتلال فحاربه وإنتصر عليه، فهو لسان من ألسنة العرب، أينما حل في الشرق أو المغرب إلا وجلب إليه المسامع وأبهر به الفطاحل، ومفكر حباه الله بالفراسة فكلما قرأت ما كتبه منذ عشرات السنين إلا وكأنه يقصد به الآن، ومن بين أكثر قضايا تفكيره قضية فلسطين التي أعصرت قلبه و أذرفت دمعه وأرقت نومه وشحنت همه وأسخت يده وحركت فكره .

إن فلسطين بالنسبة إلى الإبراهيمي جرح عميق لا يلتئم إلا بنزول الوجود اليهودي الصهيوني الذي غرس في قلب الوطن العربي غرسا، يقول: "يا فلسطين إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير، قبل أن تكون قطعة من وطني الصغير، و في عنق كل مسلم جزائري لك–يا فلسطين– حق واجب الآداء، وذمام متأكد الرعاية، فإن فرط في جانبك أو أضاع بعض حقك، فما الذنب ذنبه ، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وداره، والمسلم و قبلته .[2]

[1] عبد الحليم مراجي : قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي ،مرجع سابق ،ص 188

[2] مجلة المخبر ،أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائرية ،جامعة بسكرة،الجزائر نداء القومية وإشكالية العروبة في آثار محمد البشير الإبراهيمي ،لويزة حوفات ،قسم الأدب و اللغة العربية كلية الأدب و اللغات جامعة برج بوعريريج ، العدد الثاني عشر 2016،ص294

وقال أيضا رحمه الله : " أيها العرب إن قضية فلسطين محنة إمتحن الله بها ضمائركم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم ، وإنما هي للعرب كلهم، وتنال بالشعريات والخطابيات، و إنما تنال بالتصميم و الحزم و الاتحاد و القوة "[1]. و قال: ("تالله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت قبل ذلك بقرون، منذ نبت قرن صهيون فتماريتم بالنذر، ولم تأخذوا الحذر لا تقولوا إن شر دين،ما جر التشريد للمتشردين فإن شرا منه عقلكم الذي جر العار للعرب أجمعين، وكر بالخزي على جميع المسلمين".[2]

لقد دفع الإمام إلى الاهتمام بالقضية الفلسطينية أمران أساسيان هما :

1-أنها قضية دينية،ففلسطين هي أرض النبوات التي لا إيمان لمن يؤمن بها، وهي موطن كثير من الرسل اللذين أمر المسلمون أن يؤمنوا بهم جميعا، و أن لا يفرقوا بين أحد منهم، وهي تنظم ثلث أقداس المسلمين، وهي قبلتهم الأولى و المستهدف فيها _ بدءا و ختاما _ هو الإسلام .

2-أنها تشبه القضية الجزائرية،فاليهود يريدون استئصال الفلسطنيين من فلسطين ،كما يريد الفرنسيون استئصال الجزائريين من الجزائر .[3]

إن فلسطين في معتقد الشيخ البشير الإبراهيمي ليست بالنسبة للعرب قضية وطنية، أو قومية، أو دولية، ولا قضية دينية، أو سياسية، أو تاريخية أو ما شابه ذلك، بل هي ولحمتها الإسلام وهي بذلك لا يمكن أن تسلبه أو تضيع و من ثم لا يمكن إلا أن تبقى عربية إسلامية خالصة أبد الآبادين[4].

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، ج2 ، مرجع سابق، ص10

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام البشير الإبراهيمي ،ج3،مرجع سابق، ص533

[3] الشيخ محمد الهادي الحسني ، موافق الإبراهيمي ، مرجع سابق، ص342

[4] احمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام البشير الإبراهيمي ،مرجع سابق، ج3، ص30_31

المبحث الثاني: جهود الشيخ الإبراهيمي الإصلاحية وموقفه من أهم القضايا.

كـان للشـيخ دور كبـير في موقفـه مـن أهـم القضـايا سـواء علـى الصـعيد الـوطني الجزائري.حيث بين لنا في قضية فصل الدين عن الحكومة في قوله :

" إن فصل الدين عن الحكومة مبدأ جمهوري فرنسي، ولكنه مبدأ من أكذب المبادئ بالنسبة إلى دين الإسلام في الجزائر، فما زالت الإدارة الجزائرية في جميع عهودها متمسكة بما أورثها الاستعمار من مساجد أكثر و أشد من تمسك المتدين بدينه،ولا تبالي بحقوق طبيعية ولا مبادئ جمهورية ولا بمفارقات دينية ولا بعواطف إنسانية و لا سبب لهذا إلا الإمعان في التسلط و الاحتكار، وإستضعاف المسلمين وإحتقارهم،"أما موقفه من الثورة الجزائرية فقد كان همه الأكبرهو دعم الثورة التحريرية، والتحريض على نصرتها، فكان أول قائد جزائري يحتضن الثورة و يؤيدها، و يعتقد بأن الثورة هي النتيجة الطبيعية من خلال الجهود التي قدمها الشباب من تعليم وبث المعرفة فيما بينهم، إلا أن مكانة الإبراهيمي لايمكن وصفها، و كانت دعوة الإبراهيمي إلى الجزائر بعد إنتصار الثورة و إعلان الاستقلال مباشرة، وكان الشيخ الإبراهيمي أول من ألقى خطبة في جامع كاتشاوة في العاصمة بعد الاستقلال، ونرى موقفه من خلال قضايا المغرب العربي و العالم الإسلامي، وإن برز لنا مدى تمسكه بالعمل المغربي المشترك بين بلدان المغرب العربي و مساهمته في ذلك، بهدف تحرير منطقة المغرب العربي ككل من نير المستعمر وتحقيق الحرية و الاستقلال، كما أخذت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا لدى الإبراهيمي في أفكاره و بياناته و مواقفه، حيث تناول القضية من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية، لأن القضية الفلسطينية كانت وما تزال تعتبر أهم قضية إسلامية عرفها تاريخ المسلمين .

من خلال هذه الدراسة تتجلى أمامنا الشخصية الكبيرة للشيخ الإبراهيمي ويتبين لنا مقدار ما بذل في سبيل نصرة الدين، والمحافظة على اللغة العربية والدفاع عن الوطن الذي يعتبر جزءا لا يتجزء من الأمة الإسلامية كما يتبين لنا حجم التضحيات و الأعمال التي قدمها خلال حياته التي سخرها لخدمة الدين ، و رفع الجهل و محاربة البدع و الخرافات .

1-إن البيئة التي شب فيها الشيخ البشير الإبراهيمي قد كان لها تأثير جوهري، في بلورة مواقفه الفكرية و السياسية من قضايا عصره .

2-ولد الشيخ البشير الإبراهيمي في ضروف قاسية، حيث كانت الجزائر ترزخ تحت وطأةالإستعمار الفرنسي الذي أراد أن يجعل الجزائر أرضا فرنسية .

3-هناك نظرة جديدة للتربية و التعليم على يد الشيخ البشير الإبراهيمي فقد كان أديبا من الطراز الرفيع و فصيحا في كلامه وكتاباته.

4-وفي الحقيقة إنما ميز الشيخ البشير الإبراهيمي المصلح و المجدد و الفقيه ، أنه ظل يجاهد بالفكر و القلم و اللسان، ولا يتعذر عن واجب بتعب أو ضعف بل كانت التضحية طابعه المميز وصيغته الغالبة.

5-ينبغي أن لا ننكر الدور الذي لعبه الشيخ في جمعية العلماء المسلمين ، ولا يمكن أن نتغاضى في حق من ضحى بنفسه وواجبه الإستعمار بقلمه ووعظه وإرشاده ضد الإحتلال الفرنسي من أجل ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات .

ومن هنا لابد أن نقدم بعض التوصيات التي أرى من واجب الجميع تجسيدها في الواقع من أجل الإعتبار الشيخ الإبراهيمي ،والتعريف به وتقريب أفكاره إلى جيل اليوم.

1-دراسة تأثير الشيخ وأعماله وتقديمها إلى جيل اليوم ، من أجل ربطهم بجيل الآباء والأجداد الذين أسهموافي نشر العلم والمعرفة، وحاربوا جميع أشكال الجهل، وحرروا البلد من الإستعمار.

2-تقديم الشيخ كشخصية دينية وطنية تركت أثارها البارزة في تاريخ الجزائر .

3-لابد لجيل اليوم من المثقفين والمصلحين من مواصلة جهود الإصلاح التي بذلها رفقة إخوانه من العلماء، حتى لاتذهب تلك الجهود سدى .

هذه بعض التوصيات التي رأينا أن نقدمها من أجل إعادة الإعتبار لهذا العلم الشامخ من أعلام الجزائر ،وإن كانت الأفكار كثيرة والآمال كبيرة .

لكننا إقتصرنا على شيء يسير يسره الله وسهل وقوعه سيكون له أثر كبير على جيل المستقبل إن شاء الله.

رحم الله الشيخ
محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين
المتوفى بالجزائر يوم الخميس
١٣٨٥-١-٢٠هـ ١٩٦٥-٥-٢٠م

وصايا للشباب
وصية الشيخ العلامة
البشير الإبراهيمي رحمه الله
والشَّباب المحمَّدي أحقُّ شباب الأمم بالسَّبْقِ إلىٰ الحياة، والأخذ بأسباب القُوَّة؛ لأنَّ لَهم من دينهم حافزًا إلىٰ ذلك، ولهم في دينهم علىٰ كلِّ مَكْرُمَةٍ دليلٌ، ولهم في تاريخهم علىٰ كلِّ دعوىٰ في الفخار شاهدٌ.
أعيذُ الشَّباب المحمَّدي أن يُشْغِلَ وقتَه في تِعْدَاد ما اقترفه آباؤُه من سيِّئات أو في الافتخار بما عملوه من حسنات، بل يبني فوق ما بَنَىٰ المحسنون ولْيَتَّقِ عثرات المسيئين.
وأُعيذه أن ينام في الزَّمان اليقظان، أو يَهْزَلَ والدَّهر جادٌّ، أو يرضىٰ بالدُّون من منازل الحياة.
يا شباب الإسلام! وصيَّتي إليكم أن تتَّصلوا بالله تديُّنًا، وبنبيِّكُمْ اتِّباعًا، وبالإسلام عملًا، وبتاريخ أجدادكم اطِّلاعًا، وبآداب دينكم تخلُّقًا، وبآداب لغتكم استعمالًا، وبإخوانكم في الإسلام ولِدَاتِكم في الشَّبيبة اعتناءً واهتمامًا، فإنْ فعلتم حُزْتُمْ منَ الحياة الحظَّ الجليلَ، ومن ثواب الله الأجرَ الجزيلَ، وفاءت عليكم الدُّنيا بظلِّها الظَّليلِ.
الشيخ البشير الإبراهيمي
وصية
للشباب
مورد الظمآن
موقع يروي ظمأ الشباب المسلم
www.fb.com/blogmawrid
twitter.com/blogmawrid
مورد الظمآن، موقع يروي ظمأ الشباب المسلم.
www.yossr.com

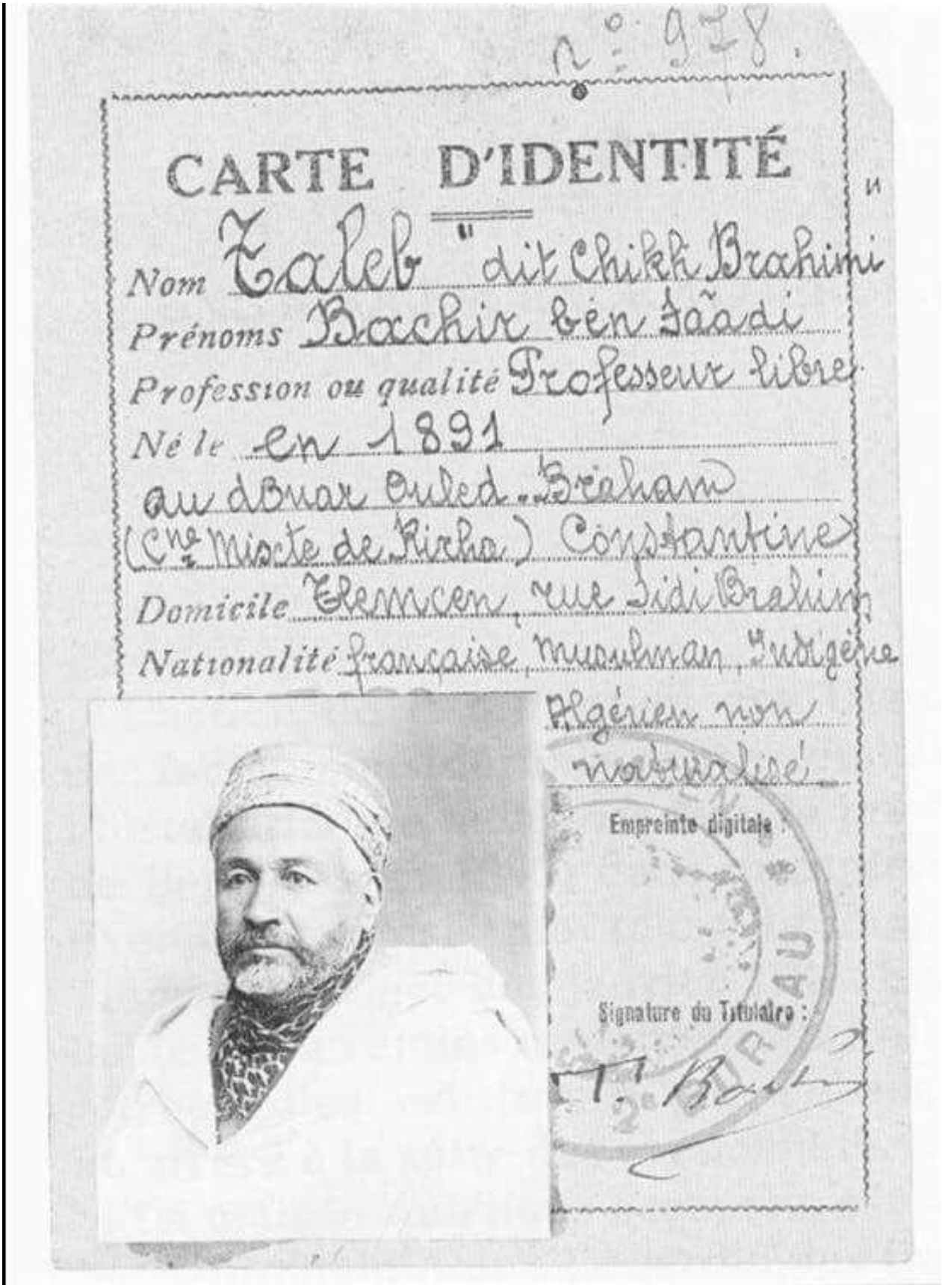

N° 978.

CARTE D'IDENTITÉ

Nom Zaleb dit Chikh Brahimi

Prénoms Bachir ben Saadi

Profession ou qualité Professeur libre

Né le en 1891

au douar Ouled Brahim

(Cne Mixte de Kirba) Constantine

Domicile Tlemcen, rue Sidi Brahim

Nationalité Française musulman Indigène

Algérien non naturalisé

Empreinte digitale :

Signature du Titulaire :

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

-أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،ط2009 ،دار البصائر،ت1954-1964

-أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج 2 ،ط1 ،دار المغرب الإسلامي،بيروت،ت 1992

-أحمد عيساوي ،أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ،ط1،دار كتاب الحديث،القاهرة،ت2012

-أحمد خطيب جمعية علماء المسلمين الجزائرية وأثرها في الإصلاح الجزائري،دط ،دار النشر، المؤسسة الوطنية للكتاب،ت1985

-أسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية،دط،دارالمسك،القاهرة ،د ت

-أعضاء ملتقى أهل الحديث ، المجمع الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين،ج1،دط،دت

-بسام العسلي ،سلسلة شعب الجزائري ،ج7،ط2،دار النفائس،ت1406 هـ-1986م

-بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصرة من1830-1989،ج1،دار المعرفة،دط،دت

-تركي رابح عمامرة،جمعية علماء المسلمين الجزائريين التارخية 1931-1996،ورؤسائها الثلاثة،ط1،الجزائر،دارموفم،ت2004

-جميل صليبا،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه،ط2،الجزائر،دار الأمن،ت2007

-حسن سلمان،الطرق الصوفية الناشر مكتبة التسجيل الغرباء الأثرية ،دط،ت1899-2008

-شريف بالقاسم الإمام الرائد محمد الشيخ الإبراهيمي،مطبعة البعث،دط،ت1387-1967

قائمة المصادر والمراجع

-عبد الرحمان شيبان،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه،ط2،الجزائر،دار الأمة،ت2007

-عبد الله العقيل،من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة،ج1،ط8،دار البشير،ت1429هـ-2008م

-عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،ط5،دار بهاء الدين،ت2012

-عبد الرزاق قسوم،مواقف الإمام الإبراهيمي،ج3،دط،دت

-عقيلة حسين ،جهود العلماء المسلمين الجزائريين ،ط2،دار الوعي للنشروالتوزيع،ت1954-1964

-محمد أعمارة،الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين من وفاته،ط1،دار المغرب الإسلامي،ت1427هـ-2006م

-محمد الغزالي،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه،ط2،دار الأمة،الجزائر،ت2007

-محمد الدراجي،مواقف الإمام الإبراهيمي،ج1،دط،دار الناشر عالم الأفكار،دت

-محمد البشير الإبراهيمي،الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشر جمعية العلماء المسلمين،ط1،الجزائر ،دار الناشرتسجيلات الغرباء الأثرية،ت1829-2008

-محمد نصر الدين عويضة ،فصل الخطاب في الزهد والرقائق و الأدب،ج1،دط،دت

-محمد الهادي الحسني،مواقف الإمام الإبراهيمي،ج3،دط،دار النشر عالم الأفكار ،دت

-ميلود معزاوي،جمعية علماء المسلمين،دط،دار التنوير،ت2014

-يحي جلال،السياسة الفرنسية في الجزائر1830-1960،ط1،دار المعرفة،الجزائر،ت1959

قائمة المصادر والمراجع

-يوسف القرضاوي،الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين من وفاته،ط1،دار المغرب الإسلامي،1427هـ-2006م

رسالات جامعية:

-أحلام بلولي،رسالة لنيل شهادة الماجستير، بلاغة اللغة العربية في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهمي—عيون البصائر نموذجا-إشراف الدكتور سالم سعدون،جامعة لبويرة العقيد أكلي محند اولحاج.

-عبد الحليم مرجي،مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في التاريخ بعنوان:قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهمي وعلال الفاسي 1919-1962،امام لجنة المناقشة المكونة من السادة: عمر بوضربه وآخرون جامعة لبويره ،ت2014-2015.

-عبد الغفور الشريف،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال ،جمعية علماء المسلمين الجزائريين من ثروة التحريرية من خلال جريدة البصائر1994-1956 ،دراسة وصفية تحليلية ،إشراف الدكتور أحسن بومالي جامعة الجزائر ،ت 2010-2011 .

-نور الهدى لوصيف،الشيخ أحمد حماني وإسهاماته الإصلاحية 1915-1998،قسم العلوم الانسانية والإجتماعية ، السنة الجامعية 1435هـ-1436هـ،2013-2014.

المجلات:

- حمزة بكوشة، القضاء الإسلامي للجزائر، جريدة البصائر، العدد1، السنة الأولى، 25 جويلية 1947م، دار المغرب الإسلامي، بيروت: ط1، ت 2006.

-كمال العجالي،ساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد16،ديسمبر 2001.

قائمة المصادر والمراجع

-لويزة حوفات ،مجلة المخبر ، ابحاث في الغة العربية و الادب الجزائري –جامعة بسكره-الجزائر نداء القومية وإشكالية العروبه في اثار محمد البشير الابراهمي ،جامعة برج بوعريج ،عدد12،ت2016.

-محمد مسعود فيلوسي،لمحات من الفكر الفقهي عند محمد البشير الإبراهمي مجلة الأحياء ،العدد1423،5هـ-2002م.

-مريم جلائي وحياة اعماره،دراسات الأدب المعاصر ، الإبراهمي ورئيتهالاستشراقية لإحياء اللغة العربية في الجزائر ،العدد21،السنة السادسة ربيع 1393.

المواقع الإلكترونية:

-https://tarkoahar.com/content/1097 على الساعة التاسعة صباحا يوم 2018/4/3.موقع التركوثر.

-[1] موقع ابن باديس 2018/03/22على الساعة 9:55

http://www.binbodis.nat/aoma/establisablisnmert.of.aoma.ntml

فهرس الآيات

السورة	الآية	الصفحة
الأنعام	159	35
الشورى	13	35
البقرة	141	36

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج-د
مدخل:البيئة التي عاش فيها الشيخ البشير الإبراهيمي	8-6
المبحث الأول:ترجمة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	24-10
المطلب الأول:مولده ونسبه	11
المطلب الثاني:طلبه للعلم ورحلاته	13
المطلب الثالث:شيوخه وتلاميذه	17
المطلب الرابع:آثاره ومؤلفاته	19
المطلب الخامس:وفاته وثناء العلماء عليه	22
المبحث الثاني: جهود الشيخ الإبراهيمي الاصلاحية وموقفه من اهم القضايا	49-27
المطلب الاول : دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	27
المطلب الثاني:جهود الابراهيمي العلمية	33
المطلب الثالث :جهود الابراهيمي في الدعوة	37
المطلب الرابع: موقف الابراهيمي من اهم القضايا	42
خاتمة	50
ملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	59
الفهارس	/